

# بعد التجريب

## "توظيف الحس الجماعي لصالح العمل التربوي"

بقلم : عبد المجيد التجداوي

[Tajdadid@gmail.com](mailto:Tajdadid@gmail.com)

سبق أن عرضنا موضوعا تربويا بعنوان : >> توظيف الحس الجماعي لصالح العملية التعليمية التعليمية << (\*) ، و هو عبارة عن اقتراح لتوظيف حس الانتماء إلى جماعة الفصل في العملية التربوية ، بحيث إن جماعة الفصل ذاتها تصبح شريكا تربويا تسند جهود الأستاذ ( أو المؤسسة التعليمية ) في تحقيق المرامي التربوية .

الاقتراح في حد ذاته كان نظريا إلى حد ما ، حيث إنه حينها لم يخضع للتجريب بعد ، بل كان مجرد اجتهاد في التأمل و التخيل بناء على المعاشية اليومية للنشاط التربوي في الفصل . و الآن ، و بعد أن تم تجربته فعلا بشكل نسبي (\*\*) في الفصل الدراسي على مدى عام دراسي كامل نعرض على الإخوة رجال و نساء التربية و التعليم الملاحظات التالية آمليين أن تكون محل نقاش و استفادة و تطوير :

### (1) - فيما يتعلق بالأهداف :

وضعنا في المقترح عددا من الأهداف لهذه العملية ، و قد تبين من خلال التجربة أنها فعلا تتعزز ( نسبيا دائما ) :

- تنمية و تعزيز الحس الجماعي و حس المسؤولية الذاتية و الجماعية ، و تنمية و تعزيز قيمتي التعاون و المنافسة ؛ و إخراج بعض التلاميذ من عزلتهم عن الآخرين و جعلهم في قلب اهتمام المجموعة ( خاصة المتميزين في التفوق أو التعثر ) : و هذا بالفعل ما أمكن لمسّه إلى حد ما : فقد أصبح الجميع يعيش في قلب جماعة الفصل و ليس على هامشها ، و تشكل إحساس لدى التلاميذ بأن سلوكياتهم الإيجابية أو السلبية يمتد تأثيرها إلى الآخرين ؛ و لاحظنا عددا منهم عندما يرتكب مخالفة كيف يخجل من النظر في عيون رفاقه في الصف و يحاول أن يسترضيهم بما عنده من مبررات ، و لاحظنا رئيس الصف يتوعد المخالف بالعزل من الفصل إن هو تمادى في مخالفاته و المخالف بالمقابل يحصي مخالفاته و يحذر من أن تتكرر ؛ و لاحظنا سؤال التلاميذ عن بعضهم البعض بسبب غياب أو تأخر مثلا في نسج للوشائج الأخوية ، و لاحظنا رفاق الصف يسرعون لتجنيب بعضهم البعض ارتكاب المخالفات ... و رأينا كيف تعم أفراد الصف الفرحة العامة عندما تنتهي مسيرتهم بدون تسجيل مخالفات فتزيد في أرصدتهم نقاط الفوز ...

- و الرقي بمستوى الانضباط و احترام القوانين : فقد ترسخ في أذهان التلاميذ و كذلك في سلوكياتهم أن هناك حدود لا يجوز تجاوزها ، و أن هناك قانون يجب أن يحترم ، و أن القانون يعاقب و يكافئ ؛ و هكذا لاحظنا كيف يحاول التلاميذ احترام الوقت و تجنب التأخر أو الغياب ، و يشددون على ذلك مع بعضهم البعض تجنباً لتسجيل مخالفات في هذا الشأن ..؛ كما لاحظنا عموما حث التلاميذ لبعضهم البعض على احترام القانون ( ميثاق القسم ) لما فيه مصلحة الجماعة .

**- و الرقي بالتحصيل الدراسي للتلاميذ :** حيث تبين من خلال توظيف الحس الجماعي للتلاميذ إقبالهم أكثر على الاستعداد للمراجعة اليومية ( على أساس أنهم مطالبون بها في أول كل حصة ) ، و إنجاز الواجبات المنزلية ... و لقد بلغ حرصهم على ذلك أنهم يذكرون و يحثون بعضهم البعض بشكل دائم . و من الصور الجميلة التي يسرنا ذكرها في هذا الباب ، و التي تبين بقوة دور الحس الجماعي في شحذ دافعية التلاميذ - و لو نسبيا - ما نلاحظه عند كل مراجعة يومية : فقد حرصنا على تعويد التلاميذ أنهم مطالبون في أول كل حصة بتقويم لما درسوه في الحصة الماضية - بحسب المواد - فيختبر حينها مثلا أربعة تلاميذ ، تلميذ عن كل مجموعة ، و تعطاهم بحسب إجاباتهم ملاحظات معينة تعادلها نقط في سجل التنقيط ، و هذا التنقيط بدوره يمنح للمجموعة بأسرها نقطا إضافية كلما كان عدد النقط السلبية المسجلة في حق أفرادها أقل.. و هكذا : فكلما تقدم تلميذ لاجتياز هذا التقويم نرى بأن جميع أعضاء صفه يكونون في حالة ترقب لما سينجزه رفيقهم ، و يصل صدى الترقب هذا إلى التلميذ نفسه حيث يحس بثقل المسؤولية الملقاة عليه ؛ فما سيحققه لم يعد يهمه هو وحده فقط ( في إطار الفردانية التي اكتسحتها ) ، بل أصبح يهم المجموعة كلها ( في إطار حس الانتماء الجماعي و المسؤولية الجماعية التي نريد تعزيزها ) تفرح لفرحه و تحزن لحزنه ... و لعل في هذا كما قلنا مزيد شحذ لدافعية التعلم .

**- و التخفيف من حدة الضغط النفسي الذي يكابده المعلم يوميا داخل قسمه ، و من الأعباء اليومية لأجل التفرغ أكثر لأنشطة صفية أخرى :** و هذا ما لمسناه إلى حد ما ؛ فبذل أن يبقى الأستاذ وجها لوجه مع التلميذ المخالف ، فإنه يكفي أن يسجل ضده المخالفة التي ارتكبها حتى يقوم فريقه باللازم من التنبيه و التوبيخ و التقرير ، فيكون حينها التلميذ المخالف في مواجهة فريقه و ليس الأستاذ ... كما يمكن للأستاذ هنا أن يفوض بعض المهام للتلاميذ ؛ مثل مراقبة إنجاز الواجبات المنزلية ...

غير أنه و من خلال التجربة تبين لنا أن الفكرة أوسع من حصرها في هذه الأهداف فقط ، حيث تتضاف نتيجة أخرى ذات أهمية كبيرة :

**- فقد جست العملية نبض "القدرة على القيادة" في التلاميذ ، و بلورتها إلى حد ما من خلال التعامل اليومي لهم مع التجربة ؛ فعاش التلاميذ تجربة حية تعرفوا ضمينا من خلالها على بعض مواصفات و شروط القيادة ، كما أحسوا بالفرق ما بين القائد الناجح و القائد الفاشل ، و عايشوا النتائج التي يحققها كل واحد منهما لصالح فريقه ... و رأينا رأي العين تلاميذ ( رؤساء الصفوف ) كيف كانوا يحاولون أن يمارسوا مسؤوليات قيادتهم لفرقهم بما تتطلبه من صبر و حزم و مواجهة .. ، و غيرها من المواقف التي ما كان لهم أن يستفيدوا منها في بناء شخصياتهم لولا هذه التجربة ... و بالنسبة لباقي التلاميذ كان عليهم أن يتخلوا عن أنانياتهم و فردانياتهم - و لو مؤقتا - لما فيه مصلحة جماعة الصف .**

خلاصة القول أن القسم بفضل توظيف الحس الجماعي يكون في حالة أشبه بـ"التعبئة العامة" أو "النفير العام" ، الكل حريص على أداء الواجبات التي عليه بكل ما يتطلبه الأمر من انضباط و حيوية ، إن لم يكن من أجل إرضاء نفسه ، فلأجل إرضاء الجماعة التي ينتمي إليها .. ، و لا شك أن إرضاء الجماعة سيولد رضا النفس كذلك و لو بعد حين .

## **(2) - فيما يتعلق بمنهجية العمل و أدواتها :**

المقترح في صيغته الخام تطرق إلى تلك المنهجية ، غير أنه في تطبيقها ارتأينا تعديلها حتى تتلاءم مع الظروف و الإمكانيات المتاحة : ففي أول السنة عرضنا على التلاميذ قانونا تنظيميا لهذا الغرض سميناه "ميثاق القسم" ، تطرقنا فيه لمختلف جوانب العملية ، فتح بعدها نقاش مع التلاميذ تبين من خلاله أنهم ما بين مستحسن و متخوف ، و كان أول ما سألوا عنه هو : هل هو قانون في المؤسسة كلها يسري على جميع التلاميذ و في جميع المواد ، أم أنه مجرد اجتهاد يقتصر تطبيقه على صاحب المقترح ؟

يقسم التلاميذ إلى فرق متوازنة عدديا بحسب ما يختارونه بكل حرية ، كل فريق في صف ( بما مجموعه في العادة أربعة صفوف ) ، و كل صف يختار له رئيسا و نائبا ، و هؤلاء جميعا لهم مهام معينة بحسب الميثاق . و في آخر كل شهر يُبلغ كل فريق عن طريق رئيسه بالنقط التي حققها ؛ و في آخر كل

دورة تقدم مكافأة للتلميذ الذي لم تسجل ضده أية مخالفة ، كما يتم التنويه بالصفوف التي حافظت على بياض صفحاتها من سواد المخالفات من خلال التنويه بدور رئيسها و حسن قيادته و تعاون جميع الأعضاء معه .

و عموما فإن التفاصيل مسجلة في : ميثاق القسم .

و تتمثل أدوات العمل فيما يلي ( أنظر الملحق ) :

– ميثاق القسم ؛

– و دفتر خاص لتسجيل المخالفات و نقط الميثاق .

### **(3) - توصية لا بد منها :**

لقد تبين لنا من خلال التجربة أنها تستحق الممارسة و التعميم : و نخص بالذكر هنا أن تمارس على مستوى المؤسسة في جميع المواد الدراسية ( و خاصة بالتعليمين الإعدادي و الثانوي ) ، و أن تمارس من طرف الإدارة نفسها في تقييم موضوعي لسلوك التلاميذ ( كل قسم مجموعة واحدة مثلا ) ، و جعل ذلك التقييم من العناصر الأساسية لتقويمهم .

---

**(\*) - أنظر مدونة عبد المجيد التجادي <http://tajdadi.blogspot.com>**

**(\*\*) - جربنا المقترح بشكل جزئي ، و بقيت عناصر أخرى فيه تنتظر التطبيق ، و هذا ما لم يتأتى لنا لأسباب مختلفة : منها ما يتعلق بانتظار اتضاح الرؤية حول طريقة تنزيلها ، و منها ما يتعلق بضرورة توفر ظروف معينة مفقودة في حينها تتعلق بصاحب التجربة .**

# ملحق

فيما يلي ملحق بالوثائق الموضحة للعملية ، مع الانتباه إلى خصوصية المادة و المستوى و ظروف المؤسسة ؛ فصاحب التجربة يدرس مادة الاجتماعيات في التعليم الإعدادي .

- مقتطفات من الميثاق .
- الوثائق التي تكون في دفتر تسجيل المخالفات و نقط الميثاق .

# مفنتفات من ميثاق القسم

7. تمنح درجة ( ناقص ، أو متوسط ، أو مستحسن ، أو جيد ) للمراجعة اليومية في أول كل حصّة .
8. ناقص = (6 نقط) ، و متوسط = (11 نقطة ) ، و مستحسن = (15 نقطة) ، و جيد = (18 نقطة) .

## الفصل الخامس : الجزاءات

1. يتم احتساب المخالفات بدءاً من أول كل شهر ابتداءً من شهر أكتوبر.
2. المخالفة للمرة الأولى : حذف 02 نقط للتلميذ المخالف.
3. المخالفة للمرة الثانية : حذف 04 نقط للتلميذ المخالف .
4. المخالفة للمرة الثالثة : حذف 10 نقط للتلميذ المخالف ، مع عزله من الصف ، و حرمانه من كامل نقط احترام ميثاق القسم ، و لا تحاسب المجموعة بمخالفاته السابقة.
5. يمكن للتلميذ الذي عزل من صفه أن يعود إلى صفه السابق أو ينضم إلى صف آخر بشرط موافقة جميع أفراد الصف .
6. إذا لم تقبل أية مجموعة انضمام التلميذ المعزول ، يبقى لوحده ، و يمكنه أن يستفيد من مكافأة 10 نقط الفردية ، و لكنه لا يستفيد من مكافأة 20 نقطة الجماعية .
7. كل من ضبط يمارس الغش خلال الفرض يُحرّم من اجتيازه مباشرة و تسجل عليه فيه نقطة صفر (00) .

## الفصل السادس : جرد المخالفات

- تتمثل المخالفات التي يحاسب عليها بالجزاءات الواردة في الفصل الخامس فيما يلي :
1. الغياب غير المبرر .
  2. التأخر غير المبرر .
  3. سوء الهندام .
  4. إحداث الضجيج .
  5. توسيع أو إتلاف تجهيزات القسم .
  6. غياب الكتاب .
  7. عدم نقل الدروس .
  8. عدم إنجاز الواجبات المنزلية .
  9. تعمد الغش في الفرض .
  10. الأكل داخل القسم .
  11. الاستعمال المتعمد للهاتف النقال أو ما شابهه .
  12. إنجاز تمارين مواد أخرى .

1. لا يمكن اعتبار الغياب مُبرراً إلا بشهادة طبية ، أو بحضور الوليّ ، أو بحضور الحارس العام ، أو بشهادة رئيس و نائب الصف .

## الفصل الثالث : تنظيم القسم

1. يُقسّم تلاميذ الفصل أنفسهم إلى أربع مجموعات ، كل مجموعة في صف واحد .
2. كل مجموعة تختار لها رئيساً و نائبه ، و اسماً .
3. تتمثل مهام المجموعة في توثيق التعاون بين أعضائها في مختلف أنشطة القسم ، و التعاون على احترام ميثاق القسم .
4. تعتبر المجموعة مسؤولة عن سلوكات كافة أفرادها داخل القسم ، بحيث إنهم يشتركون في الجزاءات و المكافآت ، و بالتالي فإن واجب التناصح واجب على عاتق الجميع .
5. تتمثل مهام رئيس المجموعة في تعزيز النظام ، و العلاقات و التعاون بين أفراد صفه .
6. تتمثل مهام النائب في مساعدة الرئيس في مهامه و النيابة عنه في حالة غيابه .
7. يبدأ رئيس الصف مهامه مباشرة بعد دخول التلاميذ في التأكد من حسن هندام أعضاء صفه ، و من توفر الكتاب في كل طاولة و إنجاز الواجبات المنزلية قبل الشروع في الحصّة الدراسية .
8. يعمل تلاميذ كل صف في آخر الحصّة على تنظيف أمكنتهم أثناء الخروج ، و يراقب رئيس كل صف نظافة مكان صفه و يحث رفاقه على ذلك .
9. يُبلغ الأستاذ رؤساء الصفوف عند نهاية كل شهر و كل دورة بالجزاءات و المكافآت التي سُجّلت في حق أفراد صفوفهم .

## الفصل الرابع : المكافآت

1. تتوزع نقط الأنشطة الصفية للتلاميذ بين نقطة احترام ميثاق القسم (على 30) ، و حالة الدفتر مع المراجعة اليومية (على 20) .
2. تُمنح 10 نقط عن كل شهر لصالح التلميذ الذي لم تسجل ضده أية مخالفة ( مكافأة فردية ) .
3. تُمنح جائزة تقديرية في آخر كل دورة للتلميذ الذي لم تسجل ضده أية مخالفة .
4. تمنح 20 نقطة عن كل شهر لجميع تلاميذ الصف الذين لم تسجل ضدهم أية مخالفة ( مكافأة جماعية ) .
5. تمنح 03 نقط إضافية في آخر كل دورة لصالح ثلاثة صفوف التي سُجّل ضدها أقل عدد من درجات ناقص في المراجعة اليومية ( نقطة واحدة عن كل مادة ) .
6. تمنح درجة ( ناقص ، أو متوسط ، أو مستحسن ، أو جيد ) لحالة الدفتر يراعى فيها : الخط ، و التنظيم ، و نقل جميع الدروس ، و إنجاز جميع الواجبات .

|         |        |                |          |          |
|---------|--------|----------------|----------|----------|
| القسم : | الصف : | اسم المجموعة : | الرئيس : | النائب : |
|---------|--------|----------------|----------|----------|

| الاسم و النسب  |  |  | أكتوبر |  | نونبر |  | دجنبر |  | يناير |  | يوم | ملاحظات      | المعدل | يوم | المراجعة اليومية و حالة الدفتر |  |           |  |             |  |
|----------------|--|--|--------|--|-------|--|-------|--|-------|--|-----|--------------|--------|-----|--------------------------------|--|-----------|--|-------------|--|
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     | التاريخ                        |  | الجغرافيا |  | ت. المواطنة |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     | المراجعة                       |  | المراجعة  |  | المراجعة    |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     |                                |  |           |  |             |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     |                                |  |           |  |             |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     |                                |  |           |  |             |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     |                                |  |           |  |             |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     |                                |  |           |  |             |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     |                                |  |           |  |             |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     |                                |  |           |  |             |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     |                                |  |           |  |             |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     |                                |  |           |  |             |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     |                                |  |           |  |             |  |
|                |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     |              |        |     |                                |  |           |  |             |  |
| الرصيد الجماعي |  |  |        |  |       |  |       |  |       |  |     | مكافأة م.الي |        |     |                                |  |           |  |             |  |

|         |        |                |          |          |
|---------|--------|----------------|----------|----------|
| القسم : | الصف : | اسم المجموعة : | الرئيس : | النائب : |
|---------|--------|----------------|----------|----------|

| الاسم و النسب  |  |  | فبراير | مارس | أبريل | ماي | المعدل | ملاحظات | المعدل | المراجعة اليومية و حالة الدفتر |           |             |
|----------------|--|--|--------|------|-------|-----|--------|---------|--------|--------------------------------|-----------|-------------|
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        | التاريخ                        | الجغرافيا | ت. المواطنة |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        | المراجعة                       | المراجعة  | المراجعة    |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        | د                              | د         | د           |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
|                |  |  |        |      |       |     |        |         |        |                                |           |             |
| الرصيد الجماعي |  |  |        |      |       |     |        |         |        | مكافأة م. الي                  |           |             |

الموسم الدراسي : 20... / 20...

**كشف نقط المراقبة المستمرة : القسم :**

| الاسم<br>و النسب | رقم | الدورة الأولى |    |    |   |             | رقم | المعدل<br>العام | الدورة الثانية |    |    |   |             | رقم | المعدل<br>العام |
|------------------|-----|---------------|----|----|---|-------------|-----|-----------------|----------------|----|----|---|-------------|-----|-----------------|
|                  |     | 00            | 01 | 02 | ف | معد<br>الإج |     |                 | 00             | 01 | 02 | ف | معد<br>الإج |     |                 |
|                  | 01  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 02  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 03  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 04  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 05  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 06  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 07  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 08  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 09  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 10  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 11  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 12  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 13  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 14  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 15  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 16  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 17  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 18  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 19  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 20  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 21  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |
|                  | 22  |               |    |    |   |             |     |                 |                |    |    |   |             |     |                 |



